النشرة الإخبارية لمشروع دعم روابط الضحايا

إصدار رقم: 5 || من 1 كانون الثاني/ يناير 2025 إلى 31 آذار/مارس 2025

وقفة لأهالي المفقودين في ساحة المرجة بدمشق. 2025/01/25

الجهود التعاونية لروابط الضحايا في تحقيق العدالة بعد سقوط نظام الأسد

مدخل عام:

أحدث سقوط نظام الأسد في سوريا تغييرات محورية في قضية المفقودين والمفقودات، إذ تم إخلاء السجون ومراكز الاعتقال التابعة للنظام، واكتشاف عدد من المقابر الجماعية. كما أتيحت الفرصة لمنظمات دولية وبعض منظمات المجتمع المدني السوري وروابط الضحايا للدخول إلى سوريا والتواصل المباشر مع عوائل وذوي المفقودين والمفقودات.

وعلى رغم من هذه التطورات، لا تزال آلاف العائلات السورية تعاني من استمرار جرائم الإخفاء القسري والتعذيب وسوء المعاملة على يد مختلف قوى الأمر الواقع في سوريا. في حين توجد عشرات المقابر الجماعية التي تتطلب جهودًا مكثفة للكشف عنها وضمان تحقيق العدالة لجميع الضحايا وعائلاتهم.

في ظل هذه التحولات، تعمل منظمات المجتمع المدني وروابط الضحايا على إعادة بناء النسيج الاجتماعي وتحقيق العدالة الانتقالية. خلال الفترة الماضية، قامت روابط الضحايا بجهود مكثفة تجاه قضية المفقودين والمفقودات، تمثلت في توثيق الانتهاكات وتنفيذ أنشطة المناصرة على المستويين المحلي والدولي للضغط على الأطراف المعنية من أجل الكشف عن مصير المفقودين والمفقودات، والمطالبة بتشكيل هيئة وطنية مسؤولة عن متابعة الملف في الداخل السوري.

تم إعداد هذه الوثيقة بمنحة مالية مقدمة من قبل الاتحاد الأوروبي. محتويات هذه الوثيقة هي مسؤولية المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بالكامل ولا يمكن في أي حال من الأحوال اعتبارها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي.

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadiya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

خلال الفترة ما بين الأول من كانون الثاني/يناير و 31 آذار/مارس عام 2025، شاركت روابط الضحايا بعدد من الفعاليات المشتركة وأنشطة المناصرة على المستويات الإقليمية والدوليّة، والتي كان لها أثر بحشد الرأي العام:

فعاليات ومواقف مشتركة

المؤتمر العالمي الأول حول الاختفاء القسري في جنيف

بالتعاون مع المركز السوري للإعلام وحرية التعبير شاركت روابط؛ حرري، تآزر، تعافي، عائلات من أجل الحرية، وعائلات قيصر في الدورة الأولى من المؤتمر العالمي للاختفاء القسري في يومي 15 و16 يناير/كانون الثاني 2025، بمدينة جنيف. سلّط المؤتمر الضوء على ممارسات الاختفاء القسري التي لا تزال مستمرة في جميع أنحاء العالم، وآثارها الجسيمة على الضحايا وعائلاتهم ومجتمعاتهم.

وعلى هامش المؤتمر، شارك المدير التنفيذي لرابطة «تآزر» للضحايا، عز الدين صالح، في يومي 15 و16 كانون الثاني/يناير 2025، باجتماعين منفصلين مع فريق المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا IIMP، وأعضاء من روابط الضحايا ومنظمات المجتمع المدني السوري. ناقش المجتمعون أولويات عمل المؤسسة المستقلة وخططها الحالية والمستقبلية، بما في ذلك العمل داخل سوريا.

وشهد اليوم الأخير من المؤتمر في جنيف، وقفات لأهالي الضحايا للمطالبة بكشف مصير أحبائهم وتحقيق العدالة.

مؤتمر حوار سوري حول العدالة والحقيقة

عقدت مجموعة من منظمات المجتمع المدني، وروابط الضحايا والناجين من بينهم روابط: تعافي، حرية، تآزر، عائلات قيصر، عائلات للحقيقة والعدالة، عائلات من أجل الحرية، مسار، بالإضافة إلى المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، في يومي 24 و25 كانون الثاني/يناير 2025، مؤتمر حوار سوري حول العدالة والحقيقة والإنصاف في دمشق، بحضور القاضية ختام حداد، معاونة وزير العدل للشؤون والدراسات القانونية في سوريا. هدف اللقاء إلى إطلاق حوار سوري يمهّد الطريق نحو عملية عدالة انتقالية شاملة، تضع حقوق الضحايا وكرامة السوريين في صميم عملية الانتقال السياسي وإعادة الإعمار.

وصاغت المنظمات والروابط المشاركة مجموعة من التوصيات لإرسالها إلى وزارة العدل في الحكومة الجديدة، مطالبة بتسريع العمل على تطبيق العدالة الانتقالية وتقديم الدعم اللازم لضمان حقوق الضحايا وعائلاتهم.

جلسة تبادل وجهات النظر حول الحقيقة والعدالة والمساءلة في سوريا

بتاريخ 28 كانون الثاني/يناير 2025، وبدعوة من لجنة البرلمان الأوروبي الفرعية لحقوق الإنسان، شارك كل من المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، ممثلاً بالمدير مازن درويش، ورابطة «عائلات قيصر» ممثلة بالعضوة المؤسسة ياسمين المشعان، في جلسة حوارية بعنوان «تبادل وجهات النظر حول الحقيقة والعدالة والمساءلة في سوريا».

في مقدمة الجلسة، تحدثت السيدة ياسمين عن حقوق العائلات في أن تكون أصواتهم هي محور أي حديث عن الحقيقة والعدالة في سوريا. وطالبت المشعان بتقديم الدعم للإدارة الجديدة ولجمعيات الضحايا ومنظمات المجتمع المدني، وتوفير الموارد والتمويل لهذه الجمعيات.

وفي بداية مشاركته خلال الجلسة أشار مازن درويش إلى وجود تحديات هائلة بعد سقوط الطاغية، من بينها تحدي إنصاف الضحايا ومنع الإفلات من العقاب من خلال مسار وطني للعدالة الانتقالية يفضي إلى العمل المشترك وعدم إمكانية تكرار الجرائم وصولاً إلى السلام المستدام. ودعا إلى تصميم برامج التعافي وإعادة الإعمار على أساس يضمن حقوق الضحايا. كما حذر درويش من الفشل في سوريا وتأثيره على الداخل السوري ودول المنطقة.

وأخيرا أجاب المشاركين على بعض أسئلة الصحفيين/ات التي تخص قضية المفقودين والعدالة الانتقالية في سوريا.

في أوائل شهر شباط/فبراير 2025، عقدت روابط الناجين والناجيات وأهالي المعتقلين والمعتقلات، اجتماعا مع الرئيس السوري أحمد الشرع، بحضور وزير الخارجية أسعد الشيباني، لبحث آليات التعامل مع قضية المعتقلين والمفقودين في سورية.

وحضر الاجتماع مجموعة من ممثلي منظمات حقوقية وروابط وعائلات الضحايا. حيث طالب المشاركون بالكشف عن مصير المفقودين، كما أكدوا أن «محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات هو حقٌ غير قابل للمساومة وشرط أساسي لتحقيق العدالة، وأن العدالة الانتقالية لا تقتصر على شقها الجنائي، بل تشمل أيضاً إصلاح المؤسسات وتخليد الذكرى».

وخلال اللقاء شدد الرئيس الشرع، على التزام الحكومة بإعطاء قضية المفقودين أولوية قصوى، مؤكداً العمل على إنشاء جهة متخصصة في شؤون المفقودين وعدم تكرار الانتهاكات السابقة. كما أكد حرص الحكومة على التواصل المستمر مع عائلات المفقودين وروابط الضحايا، وضرورة عدم اعتبار المختفين قسراً متوفين دون أدلة ملموسة.

وفي 6 شباط/فبراير 2025، التقى وفد المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا، مع عدد من روابط الضحايا والناجين، من بينهم رابطة «حرية» ورابطة «عائلات قيصر» ورابطة «تعافي» بالعاصمة السورية دمشق. استمعت المؤسسة المستقلة في اللقاء إلى شهادات عشرات العائلات حول كفاحهم للعثور على أحبائهم و مخاوفهم تجاه القضية. وسلطت كارلا كينتانا الضوء على دور المؤسسة في دعم جهود التعاون الدولي والعمل جنبًا إلى جنب مع الحكومة والمجموعات المحلية، بما يضمن أن مستقبل البلاد يصنع أولاً وقبل كل شيء من قبل الشعب السوري. وأكدت أن المؤسسة ستقدم «مشروعًا للسلطات لمناقشته مع كل من المسؤولين والعائلات، للمساعدة في الجهود الجماعية لمعرفة مصير المفقودين وأماكن وجودهم، وفتح طريق نحو الحقيقة».

أنشطة مناصرة

نظّمت مجموعة من الناجين والناجيات في مبادرة «تعافي»، إلى جانب عائلات المختفين قسرياً، وقفة تضامنية في مدينة دمشق بتاريخ 16 كانون الثاني/يناير 2025، وجّهوا خلالها نداءً عاجلاً للمطالبة بوقف الانتهاكات التي تعرضت لها السجون، والأفرع الأمنية، ومراكز الاحتجاز في سوريا بعد سقوط النظام. وشدّد المشاركون على ضرورة حماية المواقع و منع العبث بالوثائق والسجلات.

في ذات السياق، نفذت رابطة «عائلات قيصر» وقفة تضامنية في 24 كانون الثاني/ يناير 2025، مع ضحايا التعذيب في معتقلات نظام الأسد. طالب فيها المجتمعون بمحاسبة المنتهكين وتحقيق العدالة، وأكدوا على ضرورة حماية المقابر الجماعية.

كما أطلقت رابطة «عائلات قيصر» في 2 شباط/فبراير 2025، بالتعاون مع روابط ومنظمات مدنية أخرى، حملة مناصرة تحت عنوان «أين أطفال المعتقلين»، طالبت بها المعنيين في الحكومة السورية الجديدة بتحديد مصير أطفال المعتقلين والمعتقلات.

بتاريخ 7 شباط/فبراير 2025، وبدعوة من الأورومتوسطية للحقوق، شاركت رابطة «عائلات للحقيقة والعدالة « ممثلة بالسيد أنس دلو، بجلسة تأملية حول سوريا لتقييم السياق الجيوسياسي للمرحلة الانتقالية السورية وإمكانيات العمل المشترك المصاحب لها. عُقدت الجلسة في إسطنبول بمشاركة جهات فاعلة في المجتمع المدني السوري، وقد نتج عنها ارسال توصيات إلى الاتحاد الأوروبي.

من جانبها، شاركت رابطة «تآزر» للضحايا ممثلة بمديرها التنفيذي عز الدين صالح، يوم 12 شباط/فبراير 2025، في فعالية نظمتها مبادرة «مدنيّة» في باريس تحت عنوان «العدالة والمساءلة في الانتقال السياسي في سوريا»، ناقشت مخرجات مؤتمر الحقيقة والعدالة والإنصاف، الذي نظمته عدد من منظمات المجتمع المدني السورية وروابط الضحايا في دمشق، يومي 24 و25 كانون الثاني/يناير 2025. بالإضافة إلى عرض أبرز التحديات والفرص المتعلقة بتحقيق العدالة الانتقالية وضمان المساءلة في المستقبل السياسي للبلاد.

لقاء مع وزيري الخارجية السوري والفرنسي في باريس

عقد وفد من منظمات المجتمع المدني السوري وروابط وعائلات الضحايا منها رابطة «تآزر» و رابطة «عائلات من أجل الحرية» ومدير المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، ووزير الخارجية السوري، لقاءاً مع وزير الخارجية الفرنسي، على هامش الاجتماع الوزاري الخاص بسوريا في 13 شباط/فبراير 2025. سعى اللقاء إلى ضمان أن تعكس مواقف المجتمع الدولي وعمليات صنع القرار أصوات الناجين/ات والضحايا، وجهود الفاعلين والفاعلات في المجتمع المدني السوري.

أثناء اللقاء تحدث المدير التنفيذي لرابطة «تآزر»، عز الدين صالح، عن إنصاف الضحايا وتحقيق العدالة وبناء دولة قائمة على الحقوق والمواطنة المتساوية، مؤكداً على أن تحقيق ذلك يستوجب ضمان مشاركة الضحايا في قلب عملية العدالة الانتقالية.

بدورها، كثّفت رابطة «عائلات من أجل الحرية» في الفترة ما بين شهر كانون الثاني/ يناير وشهر آذار/مارس 2025، جهودها في مجال المناصرة على الصعيدين المحلي السوري والدولي، للدفاع عن حقوق المعتقلين/ات والمختفين قسرًا في سوريا. وشهدت هذه الفترة سلسلة من الاجتماعات وأنشطة المناصرة. على الصعيد الدولي، شاركت «عائلات من أجل الحرية» في دورة الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي عقدت بجنيف في 12 آذار/مارس 2025.

وفيما يتعلق بالتطورات الاستراتيجية، عززت «عائلات من أجل الحرية» تعاونها مع المركز الدولي للعدالة الانتقالية للدفاع عن حقوق الضحايا، وأطلقت شراكات مع اللجنة الدولية لشؤون المفقودين والمؤسسة المستقلة من أجل توحيد البيانات والمعلومات، إلى جانب تنظيم ورش عمل داخلية لتحديد أولويات المنظمة، بما في ذلك استكمال إجراءات تسجيلها ككيان رسمي في سوريا.

في 28 آذار/مارس 2025، شارك مدير مبادرة «تعافي» أحمد حلمي، بأول فعالية جانبية ترعاها البعثة السورية الدائمة لدى الأمم المتحدة حول العدالة والمحاسبة، في جنيف. نُظمت الفعالية من قبل المنتدى السوري ومنظمة العدالة القانونية العالمية. وتناولت قضايا تتعلق بالمساءلة، والتنسيق بين الآليات الدولية القائمة، مثل لجان تقصي الحقائق، والقضاء الوطني لضمان تحقيق عدالة شاملة.

تدريبات ومشاريع لدعم قضية المفقودين - دعم للعائلات والضحايا

خلال الفترة مابين تشرين الأول/أكتوبر 2024 وآذار/مارس 2025، نفذت منظمة «حررني» بالتعاون مع المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، مشروع «ناجيات مستقلات» بهدف رفع المستوى المعيشي ودعم الاستقلال الاقتصادي للناجيات من الاعتقال ولأسر المفقودين التي تقودها النساء، في مناطق عفرين، سلقين، أرمناز وإدلب المدينة داخل سوريا.

استهدف المشروع النساء الناجيات من الاعتقال و المعيلات من أسر المفقودين، إضافة إلى اليافعات من أسر المختفين قسرًا. وسعى إلى تعزيز الأمان الاقتصادي والاجتماعي لهن، وبناء مساحات آمنة للتعلم والتعبير وتطوير القدرات. وقد أظهرت نتائج التدريب تطورًا ملحوظًا لدى المشاركات من حيث تنظيم الحسابات، وتخطيط الأنشطة التسويقية، كما أبدين اهتمامًا جديًا بتوسيع مشاريعهن وتحسين جودة الإنتاج.

ودعماً لذوي المفقودين في سوريا، قدّمت رابطة «عائلات للحقيقة والعدالة» خلال الفترة ما بين كانون الثاني/يناير وآذار/ مارس 2025، مجموعة خدمات قانونية لـ 141 شخصًا من أهالي المفقودين. في هذا الإطار، نُظمت جلستان توعويتان شارك فيهما 20 شخصًا من أهالي الضحايا، تمحورتا حول ظاهرة الابتزاز والاختلاس التي يتعرض لها الأهالي أثناء محاولتهم معرفة مصير أحبائهم.

وعلى صعيد التوثيق، تمكّن فريق العمل في الرابطة من توثيق 225 حالة

اختفاء قسري جديدة في كل من عفرين، إدلب، وتركيا، حيث أُدرجت هذه الحالات ضمن قاعدة البيانات الرسمية الخاصة بالرابطة، في إطار الجهود المستمرة لكشف الحقيقة وتحقيق العدالة.

خلال الأشهر الماضية، نفّذت رابطة «بذرة خير» مجموعة من أنشطة الدعم النفسي الموجّهة لأبناء وبنات المعتقلين/ات والمختفين قسرًا في سوريا. كان من بينها نشاط الذاكرة الإيجابية الذي استمر من بداية كانون الثاني/يناير إلى 16 آذار/مارس 2025، واستهدف 20 طفلًا وطفلة موزعين على مجموعتين، بواقع ثماني جلسات لكل مجموعة.

ونفذت الرابطة نشاط الشمع العطري خلال الفترة الممتدة من 1 كانون الثاني/يناير وحتى 21 آذار/مارس 2025، شارك فيه 20 طفلًا وطفلة من أبناء المعتقلين/ات، على مدار 12 جلسة. كما نظّمت «بذرة خير» نشاطاً مسرحياً خلال الفترة بين 1 شباط/فبراير و31 آذار/مارس 2025، بمشاركة 20 طفلًا وطفلة من أبناء وبنات المعتقلين/ات، على مدار 9 جلسات.

ومع استئناف أنشطة مشروع الاتحاد الأوروبي لدعم روابط الضحايا في مطلع شهر شباط/ فبراير 2025، بدأت رابطة «مسار» بتنفيذ خطة تواصل استراتيجي مع أسر المفقودين على يد تنظيم «داعش». حيث أجرت الرابطة جلستين مع 50 مُشاركًا من أسر المفقودين على يد التنظيم عبر تطبيق زوم يومي 26 و28 آذار/مارس 2025، في الرقة ودير الزور و منطقة الشعيطات وعين العرب/كوباني وأورفا واعزاز. جرى الحوار في الجلسة الأولى حول «تباين سياقات الخطف والإخفاء على يد تنظيم «داعش» تبعًا لمناطق سيطرته السابقة في سورية. وفي الجلسة الثانية دار النقاش حول «تأثير التغيرات السياسية الأخيرة على قضية المختطفين على يد تنظيم «داعش» في سورية».

من جانبها، أطلقت مبادرة «تعافي» في 30 آذار/مارس 2025، بالتعاون مع منظمة «النساء الآن» برنامجاً متخصصاً للدعم النفسي، يستهدف الناجين والناجيات من الاعتقال، في خطوة لتخفيف الآثار النفسية العميقة التي خلّفتها سنوات الاعتقال والتجارب الصادمة. يتضمن البرنامج جلسات دعم نفسي فردية وجماعية، يشرف عليها مختصون في الرعاية النفسية والصحة العقلية. كما يركز البرنامج على تهيئة بيئة آمنة وراعية تمكّن المشاركين والمشاركات من التعبير عن مشاعرهم وتجاربهم دون خوف أو حكم. وتسعى جلسات الدعم النفسي إلى تزويد المشاركين بأدوات عملية لمواجهة آثار الصدمة.

تم إعداد هذه الوثيقة بمنحة مالية مقدمة من قبل الاتحاد الأوروبي. محتويات هذه الوثيقة هي مسؤولية المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بالكامل ولا يمكن في أي حال من الأحوال اعتبارها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي.